عليهم الحال فصاروا غرقى في لجج من الجهل مع الطواد منقطعين عن مستقيم الحقايق
في اودية الوهم كما صرح به بقوله ونحن في لجج من الجهل مع الطواد موجات فاللجج جمع لجة
بضم اللام وهي معظم الماء والجهل تصور الشي على خلاف ما هو عليه والاطواد جمع طود
وهو الجبل والموجات معروفة جمع موجة فان قلت ما علامة الصدق في الاسلام والتحقق
به وكذلك الايمان والعلم والزهد والورع فاعلم ان ذلك مما يطول شرحه ولكني الوح لك
باذن الله تعالى الي طرف من العلامات والبراهين الساطعات على صدق مدعي ذلك وكذبه
فاما الاسلام فيحكم به لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله شاهدا لله بالوحدانية والفردانية
ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرساله ومعنى الحكم به له عصمة دمه وماله الا بحقه وذلك
في دار الدنيا وهذا في حقيقة الامر ليس باسلام كامل انما الاسلام الكامل الانقياد بالجوارح
والجوانح لله عز وجل ظاهرا وباطنا سرا وعلانية تعظيما له ويرشدك الي هذا قوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والمراد بوجهه جملته من
باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل كما تقول قطعت راس فلان يعني قتلته ويقال حررت
رقبته اي اعتقتها وقال تعالى فك رقبة ويحتمل ان يكون المراد بالوجه القلب واذا اسلم القلب
اسلمت الجوارح لقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله ويرشدك الي هذا قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كما قال ايضا لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه وانما اقتصر على اللسان دون السمع والبصر لانه اشد الجوارح عتوا وتمردا فاذا دخل
في طاعة القلب وكان تحت قهره كان غيره داخلا فيها من باب اولى واولى فمن تعدى حده
الاسلام بالتمرد من الجوارح فليس بمسلم وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام فمن لا اسلام له
لا دين له ومن لا دين له لا قرب له ولا … لا قرب له لا ثواب له ومن لا ثواب له فهو خاسر
قال تعالى اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الاسلام وتوهم
كونهم مسلمين وليسوا كذلك لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الكاشف عن سوء احوالهم ومبطل
دعواهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون فتحرر من هذا ان الاسلام ليس بمجرد
التلفظ بالشهادتين ولا بالتحلي بقشر العمامة البيضاء مع حلول الغمامة السوداء من ران
الذنوب وحجاب القلوب عن غيب السر بدليل الاباء عن الانقياد للامر والنهي فافهم
والله اعلم ومن ثمرات الاسلام الكامل غض البصر وحفظ السمع وصون البطش والبطن

مطلب الاسلام الكامل

والفرج

والفرج والمشي عن مخالفات الشرع وتقييد النطق بما يعني فقط ومن ثمراته التفويض والتسليم
والتوكل وترك التدبير والاختيار والرضى بمواقع الاقدار وعدم نسبة تاثير الى شي مما من
الكاينات علما بان مدبرها ومقدرها ومنشيها واحد ومن لوازم ذلك عدم مواخذة عبيده
بما يصدر منه من تقصير في حق في جناب الغني الا باذن من مالكه عليه وعلى خلقه حقا وحقوقا
فمن محض الفضل وعين الجود فيشكو عند استيفايه ويعتذر عند عدم ادايه مع قيامه بحقوق حقه
وحقوق خلقه وما اعز هذا واصعبه الا على من يسره الله له وعليه اقدره فافهم موفقا
والله اعلم **واما الايمان** فظاهره التصديق القلبي الحامل للجوارح على الاقرار بمقتضاه على
وفق ما تحقق به الانبياء والرسل والمومنون بالله وملايكته وكتبه ورسله من غير تفريق بين
احد من رسله **وباطنه امن** الجوانح والجوارح والخلايق والخالق من كل ما لا يليق بكل من النقص فالمومن
من اتصف بذلك واما من اطلق لسان قلبه او فمه او جارحة من جوارحه او جانحة من جوانحه
بما لا ينبغي في جناب الربوبية وما يضر في جناب العبودية فاسم الايمان مجاز عليه
وكذلك من افشى سر الخلق والحق وارتكب ما يشينه من سوء الادب وافتتان على حق
او خلق فليس بمومن اذ لا ايمان لمن لا امانة له ومن لا امانة له فهو خاين وقد قال تعالى ان
الله لا يحب الخاينين وغير المحبوب ممقوت معذب ومن مقته الحق مقته الخلق من باب اولى
فلا جرم من لعنه كل موجود كما قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فاوليك اتوب عليهم الاية ومما انزله من البينات والهدى
اسماوه الحسنى وصفاته العليا اذ انزلها بالتجلي من عرش كبريايه الى سماء قلوب المومنين
بدليل قوله كتب في قلوبهم الايمان فمن كتم ذلك الايمان المكتوب فقد خان تلك الامانة
وكفر ذلك الوصف الموهوب اذ الكفر الستر والكاتم كافر اي ساتر والكفر غير مرضي عند
الله لقوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا اي تبينوا وتظهروا كقولهم كشر فلان عن اسنانه
اي اظهرها وابانها وكشر من مادة شكر فالشاكر هو المظهر لما امر باظهاره من نعوت الحق واسمايه
وصفاته والايه والكافر هو الكاتم الساتر لذلك بعد معرفته به وكتمه في قلبه كما قال تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي نعوته واوصافه واسماءه
وهم يعلمون لانهم قد اعطوه العهد والميثاق بالتصديق والايمان بانه هو ربهم ومالكهم ٤
وتعرضوا لحمل امانة الايمان التي عجز عنها وعن حملها بمتعلقاتها وما يترتب عليها السموات
والارض والجبال فحملها الانسان اي كل فرد من افراده انه كان ظلوما جهولا في سابق علم الحق لنفسه
وحيث تعدى بها حدها من حيث العجز والضعف والفقر والعدم والفنا جهولا بقدر ربه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)